

2 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1434هـ | الشيخ

أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد. نكمل الحديث في قصة يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - 00:00:00

وهي قوله سبحانه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد كان في يوسف وآخوته فيه آيات للساعلين. اذ قالوا يوسف وآخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اقتلوا يوسف واطرحوه اغضي يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا - 00:00:30

وتكونوا من بعده قوما صالحين منهم لا تقتلوا يوسف والقوه والقوه في غيابه الجنب يلتقطه بعض قالوا يا ابا انا ما لك لا تأمننا على يوسف وان له لنا صحون ارسلهم على غدا يرتع ويلاعب وان - 00:01:20

قال اني ليحزنني ان تذهبوا به وخفف وآخاف ان يأكله الذئب انت عنه غافلون. قالوا لان اكله الذئب فنحن عصبة انا اذا لخاسرون. فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابه الجب - 00:02:20

لا يشعرون. وجاءوا اباهم عشاء قالوا يا اباانا ان وتركنا يوسف. وتركنا يوسف وما انت بمؤمن انا ولو كنا صادقين. قال سبحانه له لقد كان في يوسف وآخوته ايات للسائلين اي لقد كان في قصة يوسف هذه قصة عجيبة وجليلة القدر - 00:03:10

وفيها اية عظيمة تدل على ان قدر الله تعالى كله خير قدر الله تعالى كله خير. ليس هناك قدر شر وقدر خير ان القدر صنع الله عز وجل. وامر الله عز وجل - 00:04:30

ولكن الانسان جاهل. لا يعلم الا ما يدرك. قال الله تعالى والله يعلم وانت قم لا تعلمون. فما قد يكون شرا في وقت ربما يكون خيرا في وقت اخر وما يكون شرا بالنسبة لك قد يكون خيرا بالنسبة لغيرك.رأيت - 00:05:01

المريض فوقيع المرض عليه ربما يكون شرا هو يظنه كذلك. لكن هو خير رفعة لدرجة كفاره عن سيئة. حسنة ماضية. ثقل في الميزان ثم انه خير لآخرين. فلولا هذا المرض ما كان هناك طب - 00:05:31

ولم تكن هناك صيدلة فالاطباء يعملون والصيادلة يعملون والمستشفيات والعيادات كل هذا الملك الطبي يعمل من اجل مكافحة المرض. والكون كله قائمه على امر الله عز وجل ولا شيء في هذا الكون يقع الا بامر الله. قصة يوسف عليه وعلى نبينا - 00:06:01

والسلام فيها عبرة عظيمة. هذه العبرة سنعرف شيئا منها في هذا المجلس. وعلى طوال المجالس قدر الله تعالى لنا العمر. سنرى فيها العجب الكبير. قال سبحانه لهذا كله محتمل. ايات للسائلين. اذ قالوا يوسف اذ هنا فيها معنى الزمان. ظرف فيه معنى الزمان. اي اذكر ذلك

- 00:06:31

لقد كان في يوسف اي في قصة يوسف وآخوته ايات للسائلين عبر وعظام ومنهم السائلون هل هم من اهل مكة ام هم اليهود الذين ارادوا ان يعتنوا النبي عليه الصلاة والسلام فاتى وافدهم اليه في مكة - 00:07:01

ام هم غير ذلك؟ لعل هذا كله محتمل. ايات للسائلين. اذ قالوا يوسف اذ هنا فيها معنى الزمان. ظرف فيه معنى الزمان. اي اذكر ذلك الوقت. الذي قال فيه اخوه يوسف اذ قالوا لي يوسف وآخوه - 00:07:28

قيل بان يوسف وآخوته لم يكونوا من ام واحدة في يوسف وآخوه المقصود هنا كان من ام وكان سائر اخوته من ام اخرى وكان يعقوب ابو يوسف يحب ولده يوسف حبا جما. وذلك - 00:07:59

ذكائه ونجلابته ولطفه وجماله فكان يتعلق به اينما تعلق وكذا اخوه من ابيه وامه كان يعقوب يتعلق ايضا باخيه فتحركت الغيرة في نفوس الاخوة سبحان الله! وقالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عظمى. اي جماعة - 00:08:28

نحن الذين نعمل ونحن الذين نتعب ونحن اصحاب القوة فكيف يفضل ابونا هذين علينا؟ ولذلك قالوا ان ابانا لفي في ضلال مبين.

المقصود بالضلال ليس الانحراف عن دين الله عز وجل - 00:09:03

ومنه ضلال الضالين الذين نتعوذ بالله عز وجل في الفاتحة في كل صلاة ان تكون منهم اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فالمحضوب عليهم - 00:09:32

والضالون اليهود والنصارى. لأنهم منحرفون عن دين الله عز وجل. ليس الضلال هنا من جنس هذا الضلال ولكن الضلال بمعناه العمل الذي لا يترتب عليه اثره. هذا الرجل يتهمون اباهم بأنه ليس بعاد. وبالتالي هذه التصرفات لا يترتب عليها اثرها - 00:09:55

فخطؤه خطأ فادح ظاهر ولها يقال ضل السمن في الطعام. عندما تضع قطعة من السمن في الارز مثلا او في الماء الساخن فان جزيئات السم تضيع في وسط الارز او الماء. هل تجد اثرا لهذا السم - 00:10:25

ابدا. ولذلك نقول ضل السم في الطعام. اي ضاع في الطعام. فيقولون بان ابانا هذا فعل ضائع وخطأ فادح. لانه فضل هذين علينا. ونحن اصحاب القوة والشباب طيب ما هو الحل - 00:10:51

بدل من ان يستعينوا بالله عز وجل. وان تكون الحلول حلول ايمانية ربانية. انهم ما يجتهد في الدعاء يجتهد في تحسين العلاقة مع ابيهم يغيروا من انفسهم يحاولوا ان يتمسكون بما يحب - 00:11:18

الوالد حتى يحبهم. ما الذي حدث؟ كان تفكيرهم تفكيرا عجبا ماذا كان تفكيرهم؟ قالوا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا. اذا ليس هناك خيار الا ان ننتقم من يوسف. اما بالقتل او بالتضييع. اقتلوا يوسف - 00:11:40

او اطرحوه ارضا اتي بكلمة الارض منكرة للدلالة على الابهاد والابهاد هنا فيه الامعان في الجهالة. يعني ايه؟ يعني لا تضيعوه في ارض معدودة لانه لو ضاع في ارض معلومة سيعود الى ابي. لو في هناك واحد في المنصورة - 00:12:09

صورة وابن ضعف المنصورة هييف يوم اتنين ثلاثة اسبوع شهر ويرجع لعيشه لانه ضاع في مكان معلوم. لكن لو وضع في مكان مجهول بعيد اذا لن يرجع الى ابيه ثانية ابدا. يا الله! فيكون الضياع - 00:12:40

في حكم الاعدام والاعدام هنا اي الموت وهو اشد من الموت. اي اب في الدنيا عندما يرى ابنه ميتا يستريح خلاص. لكن اي يضيع الابن هذه لوعة ليست بعدها لوعة. مسألة صعبة جدا. يعني اي اب لو ابنته - 00:13:00

مات قدامه ما فيش مشكلة. الحمد لله ان لله راجعون ويرضى. لكن ان يخرج الابن ويضيع هذه نكسة ليست بعدها نكسة. المسألة صعبة جدا يضيع فيها القلب والرؤا. ولكن كرههم وبغضهم وعدم - 00:13:26

بالهم على الحل الرباني الایمانی. اصم ما هم عليه من خير. واغلق منافذ القلب فلم يفكروا الا في الانتقام. اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيك. خلاص ابوكم بقى يحبكم ويقبل عليكم ولم يعد الا انتم خلاص - 00:13:51

ثم بعد ذلك نتوب الى الله عز وجل يعلمون ان هذا ذنب وهذا خطأ كثير من العصاة يفعلون المعصية ويقولون بس بعد المعصية دي نتوب لربنا. واحد مثلا يقول هسرق المرة دي وهاتوب لربنا بعد الابيه؟ بعد المرة دي - 00:14:19

وهكذا واحد مثلا يقيم علاقة مع فتاة يقول دي اخر مرة اعمل علاقة زي كده او يكلم فتاة. دي اخر مرة بعدها ان شاء الله هتوب توبة واكون انسان صالح. من ادرك؟ وهذا ايضا اخوة يوسف - 00:14:43

قالوا بعد هذا الذنب سنكون صالحين. وهذا قول الله عز وجل يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين. اذا عزموا على الذنب وعزموا على النية بعد الذنب. يعني لسة. هذا مجرد تخطيط ترتيب - 00:15:01

ولكنها عزيمة صادقة ولكن قال واحد منهم قال قائل منهم نحن لا نريد ان نقول هل هو اوسطهم اكبرهم؟ ما اسمه كل هذا هذه لا تعنينا في شيء. قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف. نشوف الحل الثالث بقى. يا ترى الحل الثالث ده - 00:15:30

زبهم ولا اسهل منهم؟ سنرى لا تقتلوا يوسف ماذا نصنع اذا؟ والقوه في غيابه الجهد. يا الله! لم يقل والقوه في الجن لماذا؟ لان الجب

ربما يتعلق الملقي في الجب بشيء قبل ان يهوي الى قعره. يعني هم ينزلوه يتسبّط مثلاً فطار في الجب. في حنة - 00:15:55
الجنب وبالتالي لا ينزل الى قعر الجب. ولكن كلمة غيابة الجب تعني قعر الجب. اي ما غاب من الجب الذي ينزل فيه لا يظهر طيب هل
هذا الحل الثالث حل امثال من الحلين السابقين؟ ولا في نفس الاتجاه؟ في نفس الاتجاه. سبحان الله - 00:16:29
والقوه في غيابة الجب. يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين السيارة اي الذين يسيرون في الطرق فيطلبون الماء فيذهب والدهم
فيديلي دلائل في هذا البئر فيستخرج الماء فلما اجمعوا على ذلك الامر وانتهوا الى ان هذا القول هو القول الاسد بدل ان يقتل وبدل
من ان يعني - 00:16:54

يذهب الى ارض بعيدة لا يعرفه فيه احد انتهوا الى قول هذا القائل يا ابانا هذا تمهد وتوطئة لما يريدون. ودائماً بعض الماكرين في
 فعل الذنوب يوطئون لذنبهم بما يخدع السامع - 00:17:34

سبحان الله! قالوا يا ابا ما لك لا تأمنا على يوسف كسوف وانا له لناصون. يوسف يتعلق بك كثيراً. ليس حظه كحظ
امثاله من الشبيبة. يجري ويلاعب ويلهو. نريد نصيحة له ان يجري وان يلو - 00:18:03
هو وان يلعب وان يأخذ حظه من الترف والمرح فيا اباانا لماذا لا تفعل ذلك؟ ونحن نريد الخير ليوسف وبالتالي لما قدموا بهذه التوطئة
قالوا له ارسله معنا غداً يرتع ويلاعب وانا له لحافظون. كلمة وانا له لحافظون - 00:18:33

اللام هنا لمزيد من التأكيد. وان للتأكيد ثم مزيد من التأكيد لحافظون. اذا اكدوا على الوالد انهم سيحفظون اخاهم. وهم يريدون
النصيحة له بان يأخذ حظه من اللعب والمرح قال الوالد وهو يعقوب النبي اني ليحزنني ان تذهبوا به. الجملة هنا انتهت - 00:19:05
المعنى قال اني ليحزنني ان تذهبوا به يشق علي ان افارقك. الرجل متعلق بولده تعلق كبير جداً لا يستطيع ان يتركه لحظة من شدة
التعلق. ماسكه في ايده وقده على الحجر وفي جنبه ماشي معه - 00:19:40

ينام في حضنه مش ساييه ولا لحزة. وبالتالي لو ارسلت معكم هذا الامر يشق علي لاني لن اجده بجواري ولن اشهه ولن انظر اليه.
فهذا امر يشق علي. اني ليحزنني ان تذهبوا به - 00:20:03

انتهى المعنى. المعنى الجديد واخاف ان يأكله الذئب وانت عنده غافلون هذه الارض بها ذئاب وهم يرعون الغنم. فقال اخشى ان
تشغلوا عنه وعندئذ يهجم عليه الذئب فيأكله. وانت غافلون عنه وانت عنده - 00:20:26

غافلون جملة اسمية في موضع الحال. قالوا لان اكله الذئب ونحن العصبة انا اذا لخاسرون. اي مقصرون مضيعون للحق. يا سلام! ده
احنا جماعة! ده احنا مجموعة والعصبة قبيل الجماعة كالعشرة. يعني مجموعة من الشباب القوي ذئب يهجم - 00:20:56
اخينا الاسير ليأكله ونحن موجودون اذا اذا لخاسرون. هذا كله من اجل ان يطمئنوا الوالد ان اخاهم يوسف سيكون في يد امينة. ويا
سبحان الله فلما ذهبوا به الوالد امام هذه التوطئات وهذه الجمل المتواتلات - 00:21:28

رضا قال لهم توكلوا على الله خدوه. اخدوه فلما ذهبوا به. واجمعوا كلمة واجمعوا او اي عزموا عزماً اكيداً ان يجعلوه في غيابة الجب
يبقى يا ترى هيقتلوه ؟ لا - 00:22:00

سيطرحوه ارضاً بعيدة مجھولة لا. اومال هيعلموا ايه؟ سيرموه في غيابة الجب. فلما ذهبوا به واجمعوا واجمعوا سبحان الله واجمعوا
ان يجعلوه في غيابة الجب ان تنتهي امره الى غيابة الجهد. قال الله واوحينا اليه او حينا اليه - 00:22:22

الضمير يعود هنا الى يوسف. اي القى الله تعالى اليه. او حينا اليه والايحاء هنا هو الالقاء في الصدر فكل القاء سريع يسمى وحشاً
وليس دلوا على النبوة بهذه الاية ولكن المقصود بالايحاء هنا كالايحاء في قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من
الجبال - 00:22:52

بيوتاً ومن الشجر وما يعرشون وكقول الله عز وجل واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. الاية بعض اهل العلم ذهب الى نبوة ام
موسى واستدل بهذه الاية. وهذا قول غاية في السقوط. ورحم الله من ذهب اليه. ولكن المقصود بالايحاء هنا هو - 00:23:27
القاء السريع والالقاء من الله عز وجل هذا الهاشم. اي الهم الله تبارك وتعالى يوسف بان القى اليه في نفسه واوحينا اليه لتبئنهم يا
يوسف بامرهم هذا ولو بعد حين وهم لا يشعرون اي لا - 00:24:00

يشعرون بك ولا يشعرون ما الذي حدث بعد ذلك وقد كان ذلك كما ستبين الاية بعد ان فعلوا ذلك قال الله وجاؤوا اباهم عشاء يبكون ما اعظم حال الكذبة الذين يساوون كذبهم ليخدعون الناس. سبحان الله - 00:24:25

ليس هناك اشد بعد ان يفعلوا هذه الجريمة النكراء ان يأتوا الى ابيهم يبكون. يبكون دموع تنهمر من اعينهم ثم قال عشاء كأنهم قعوا يوما طويلا كانوا يبحثون عنه بعد ان خطفه الذئب. فقضوا هذا الوقت الطويل. انهم ينظمون الجريمة - 00:24:57

دقيقة ليخدعوا من اباهم سبحان الله! سبحان الله وجاءوا اباهم عشاء يبكون باكين حام يبكون قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستبق سبحان الله انظر يبقى احنا الرجال دول كلهم العشر تنفار دول ولا اكتر ولا اقل وقفوا صف ويالله نجري ناس سبق - 00:25:32

سايبين اغراضنا وملابسنا وي يوسف واقف عند اغراضنا. وتركنا يوسف عند متابعنا فاكله الذئب. سبحان الله! وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ولكن هل اكله الذئب؟ وهل صدقهم ابوهم فيما قالوه؟ وما الذي فعلوه ليخدعوا - 00:26:09

واباهم خدعة جديدة او خدعة جديدة. هذا كله ان شاء الله نعرفه في المجلس القادر. نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا هداة مهديين. لا ضالين ولا مضللين. نسأل الله سبحانه وتعالى - 00:26:39

الا ان يهدينا وان يهدي بنا. وان ييسر لنا سبيل الهدى. وان يتقبل منا صالح الاعمال. وان يعيننا على ذكره وشكوه وحسن عبادته. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا على حمد الشاكرين. وان - 00:26:59

يعيننا على شكر الحامدين. وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الامين. واصحابه الميامين الى يوم الدين - 00:27:19